في تونيد هذه الاجناس حتى قال

وعمارة الحدفي قام بحالة في مصر من ولد حسين العاضد

واما جهاتها فانها متقاربان بينهما قدر اربعة فراسخ تقريبا ثم وبعد
ان صلب الشيخ علي الموكلي اشعل الحرق وجاهره ان القاعد عن الاخذ
بالثار يعزل عن الحق فعند الوعد اهل الحسيني لعلمهم ان ذاكر وعد غير مكذوب
وان هذا الطالب لا يقدر على نفعه هذا المطلوب فخلوا النواظر هم لبالبا لبالها
وفارقوا الزيد المنام فرقا من ذالك الايعاد ولما جاءهم العلم اليقين بان اليوم
الذي يريد العدو ان يوقع بهم فيه ما يوقع لم يالوا جهدا في الاستصراخ باهل
القرى التي حولهم وارسلوا الى الشريف علي حسين بمدينة صبيا رسولا يخبره بما اهمهم
فجعل يتعلل بانواع العلل يقول الموضع قريب والعدو لا ياتي نهارا ثم تمهل
بعد دخول فجر اليوم الموعود حتى اوقع العدو ما وقع قبل مجيئه وكان
هو الاحق بقول القائل مخاطبا لغيره

مخبر نحن عند الناس منكم ... اذا الداعي المثوب قال يالا

وكان بقرية الحسيني من الفرسان ثلاثة او اربعة في ظني واهل البندق
مثل ذالك والمعين في اهل الخيل هو الشريف الحبيب علي محمد الزروي ولما اقبل
العدو بعد الفجر من يوم الخميس السادس والعشرين في شهر رجب السنة المذكورة
اول اضرب بالبندق اهل بارة واحده فارتدع من العدو من ارتدع ولما لم
ينفعها غيرها اقدم من ارتدع وجعل الشريف علي محمد يدفع من شرهم ما لا
يندفع ويجول بفرسه فيهم ولسان حاله ينشد

تاخرت استبقي الحيوة فلم اجد ... لنفسي حيوة مثل ان اتقدما
ولسنا على الاعقاب تدمى كلومنا ... ولكن على اقدامنا تقطر الدما

ما عترضه الكمي الهزبر سالم ... وهو كما قال ابو كبير الهذلي على وزن كرائم
ممن حملن به وهن عواقد ... حبك النطاق فشب غير مهبل
فاعتنقه وسقطا جميعا الى الارض وغنم فرس الشريف من غنم وكان
الشريف ما تقلد من البيضة والدرع كاد ان يقضي عليه لولا حضور من
ثبت جنانه كشف عن ساق الى شريفه ارداه بحربة فاشتغل بنفسه
ونجا الشريف حتى توارى في خراب من البيوت واخذ العدو القتل على اهل القرية

وكان

وكان من قتل في ذالك اليوم ثمانية عشر رجلا حسب ثمانية من بني هاشم
واحرقوا القرية الا قليلا ووطوا ابارها وظاهر فقتلهم فعل
الوزير سنبل بقرية السلامة ثم تفرق اهلها بها وخذل اهل هذه
القرية اهل القرى فتقاعدوا عن نصرتهم مع بذلهم الجهد في الاعلام
ولم يجي الغارات الا بعد ان قضى الله الامر ولله در القائل

ان المرء مسلما لمضي حيوته ... ولكن من يبغي عليه فيخذلا

اعلم ان عادات العرب في حروبها الاعتناق ولا اعلم احدا في منتها
هذا الا قبيلة هذا الشجاع المذكور قال في شرح ابيات الجمل في شرح
قول خرنق بنت هفان القيسية اخت طرفة ابن العبد امه من شعر
رثت به زوجها بشر بن عمرو ومن قتل معه من بقية قومه

لا يبعدن قومي الذين هم ... سم العداة وافة الجزر
النازلون بكل معترك ... والطيبون معاقد الازر

النزول على ضربين احدهما في اهل الحرب وهو ان ينزلوا عن ابلهم
ويركبوا خيلهم والثاني في اخرها وهو ان ينزلوا عن خيلهم ويقاتلوا على اقدامهم
اذا كان القتال في موضع وعر لا مجال فيه للخيل قال وربما اعتنق الرجال
صاحبه فسقطا الى الارض جميعا وهذا هو النزول الذي اراده مهلهل بقوله

لم يطيقوا ان ينزلوا فنزلنا ... واخو الحرب من اطاق النزالا

وهو لذلك [illegible]
فيهم اخا ثقة يضارب نازلا ... بالمشرفي وفارس لم ينزل ... الذي كره

وقد ذكر الاعتناق زهير في قوله

ليث بعثر يصطاد الرجال اذا ... ما الليث كذب عن اقرانه صدقا
يطعنهم ما ارتموا حتى اذا طعنوا ... ضارب حتى اذا ما ضاربوا اعتنقا

وقد احسن وزاد على الاحسان في البيت الاخير لا لانه جاء بالالفاظ فقط وانما كما
وارتباط كل كلمة باختها وترتيبها عليها ثم وكان بين الصباح و شنق المذكور
نحو بضعة عشر يوما وكانت هذه اول سطوة وقعت بين بني شعبة باهل
القرى والشريف لم يزل في اغتنام مسارة واجتلاب عون [illegible] والامارة
حتى دهم العلم بنزول الدولة المشرفية في العشر الاول من شهر صفر السنة
المذكورة وذالك بعد امتناعه عن الانتماء اليهم والانتظام في سلكهم والتزم

جامعة الملك سعود

Copyright © King Saud University